صاحب الحديث اليه من كتب المسانيد كمسند احمد ومن كتب الجوامع المصنفه في الاحكام وموطا
ملك هو المقدم منها وقال الخطيب بعد ان ذكر الكتب الخمسه ثم كتب المسانيد الكبار مثل
مسند احمد وابن راهويه وابي بكر بن ابي شيبة وابي خيثمه وعبد بن حميد واحمد بن
سنان والحسن بن سفيان وابي يعلى وما يوجد من مسند يعقوب بن شيبه واسماعيل
القاضي ومحمد بن ايوب الرازي ثم الكتب المصنفه مثل كتب ابن جريج وابن ابي عروبه
وابن المبارك وابن عيينه وهشيم وابن وهب والوليد بن مسلم ووكيع وعبد الوهاب
بن عطا وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وغيرهم قال واما موطا ملك رضي الله عنه
فهو المقدم في هذا النوع ويجب ان يبتدا بذكره على كل كتاب لغيره ثم الكتب المتعلقه
بعلل الحديث فمنها كتاب احمد بن حنبل وابن المديني وابن ابي حاتم وابي علي النيسابوري
والدارقطني والتمييز لمسلم ثم تواريخ المحدثين مثل كتاب ابن معين رواية عباس ورواية
المفضل الغلابي ورواية الحسين بن حيان وتاريخ خليفه رواية ابي حسان الزيادي
ويعقوب الفسوي وابن ابي خيثمه وابي زرعة الدمشقي وحنبل بن اسحق والسراج والجرح
والتعديل لابن ابي حاتم قال ويربي على هذه الكتب كلها تاريخ محمد بن اسمعيل البخاري
يريد التاريخ الكبير وله ثلاثه تواريخ والى هذا اشرت بقولي من خيرها الكبير للجعفي اي البخاري
وقال ابن الصلاح ان من جواد العلل كتاب لاحمد والدارقطني ومن افضل التواريخ
تاريخ البخاري الكبير وكتاب ابن ابي حاتم قال ومن كتب الضبط لمشكل الاسما قال ومن اكملها
كتاب الاكمال لابي نصر بن ماكولا ه

ص ، واحفظه بالتدريج ثم ذاكر ،، به والاتقان اصحبن وبادر ،
، اذا تاهلت الى التاليف ،، تمهر وتذكر وهو في التصنيف ،
، طريقتان جمعه ابوابا ،، او مسندا تفرده صحابا ،
، وجمعه معللا كما فعل ،، يعقوب اعلا رتبةً وما كمل ،

ش لكن يحفظ الطالب الحديث على التدريج قليلا قليلا ولا ياخذ نفسه بما لا يطيقه ففي الحديث
الصحيح خذوا من الاعمال ما تطيقون وروينا عن الثوري قال كنت اتى الاعمش ومنصورا فاسمع اربعه
احاديث خمسة ثم انصرف كراهيه ان تكثر وتفلت وروينا نحو ذلك عن شعبه وابن عليه
ومعمر وروينا عن الزهري قال من طلب العلم جمله فاته جمله وانما يدرك العلم حديث وحديثان
وقال ايضا فيما رويناه عنه ان هذا العلم ان اخذته بالمكاثره له غلبك ولكن خذه مع الايام
والليالي اخذا رفيقا تظفر به ه ومما يعين على دوام الحفظ المذاكرة روينا عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال تذاكروا هذا الحديث ان لا تفعلوا يدرس وروينا عن ابن مسعود قال تذاكروا
الحديث فان حيوته مذاكرته وروينا نحوه عن ابي سعيد الخدري وابن عباس وروينا

عن الخليل

عن الخليل بن احمد قال ذاكر بعلمك تذكر ما عندك وتستفد ما ليس عندك وروينا عن عبد الله
بن المعتز قال من اكثر مذاكره العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وليكن المحدث
مصاحبا للاتقان فقد روينا عن عبد الرحمن بن مهدي قال الحفظ الاتقان واذا تاهل
المحدث للتاليف والتخريج واستعد لذلك فليبادر اليه فقد قال الخطيب فلما يتمهر
في علم الحديث ويقف على غوامضه ويستبين الخفي من فوائده الا من جمع متفرقه والف
متشتته وضم بعضه الى بعض واشتغل بتصنيف ابوابه وترتيب اصنافه فان
ذلك الفعل مما يقوي النفس ويثبت الحفظ ويذكي القلب ويشحذ الطبع ويبسط
اللسان ويجيد البيان ويكشف المشتبه ويوضح الملتبس ويكسب ايضا جميل الذكر ويخلده
الى آخر الدهر كما قال الشاعر ه

، يموت قوم فيحيي العلم ذكرهم ،، والجهل يلحق امواتا باموات ،

قال وكان بعض شيوخنا يقول من اراد الفائده فليكسر قلم النسخ وليأخذ قلم التخريج
وروينا عن الحافظ ابي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصوري قال رايت عبد الغني بن
سعيد الحافظ في المنام فقال لي يا ابا عبد الله خرج وصنف قبل ان يحال بينك وبينه هذا
انا قد تراني قد حيل بيني وبين ذلك ه ثم ان للعلما في تصنيف الحديث وجمعه طريقتين
احداهما تصنيفه على الابواب على احكام الفقه وغيرها كالكتب السته والموطا وبقية
المصنفات والثانيه تصنيفه على مسانيد الصحابه كل مسند على حدة كما تقدم وروينا
عن الدارقطني قال اول من صنف مسندا وتبعه نعيم بن حماد قال الخطيب وقد صنف
اسد بن موسى مسندا وكان اكبر من نعيم سنا واقدم سماعا فيحتمل ان يكون نعيم سبقه
في حداثته قال الخطيب فان شا رتب اسما الصحابه على حروف المعجم وان شا على القبايل
فيبدا ببني هاشم ثم الاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب وان شا
على قدر سوابق الصحابه في الاسلام قال وهذه الطريقه احب الينا فيبدا بالعشره
ثم بالمقدمين من اهل بدر ويتلوهم اهل الحديبيه ثم من اسلم وهاجر بين الحديبية
والفتح ثم من اسلم يوم الفتح ثم اصاغر الاسنان كالسايب بن يزيد وابي الطفيل قال ابن
الصلاح ثم بالنسا قال وهذا احسن والاول اسهل قال الخطيب يستحب ان يصنف المسند
معللا فان معرفة العلل اجل انواع الحديث روينا عن عبد الرحمن بن مهدي قال لان اعرف
علة حديث هو عندي احب الي من اكتب عشرين حديثا ليس عندي وقد جمع يعقوب بن شيبه
مسندا معللا قال الازهري ولم يصنف يعقوب كله قال وسمعت الشيوخ يقولون لم يتمم
مسند معلل قط قال وقيل لي ان نسخه بمسند ابي هريره شوهدت بمصر فكانت مايتي جزء
قال ولزمه على ما خرج من المسند عشرة الاف دينار قال الخطيب والذي ظهر ليعقوب

قد جُبِل

Copyright © King Saud University